





مكتبة
لسان العرب

www.lisanarb.com

www.lisanarb.com

أ. علاء الدين شوقي

زائفة بديل

اغنياتي

شعر

عبد الكريم هاشم الفرباوي



قدم له وعلق عليه

ضياء جواد الساعدي

طبع بمطبعة الجامعة - بغداد - هاتف ٨٨٥١٣

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

PJ

7826

.H298.

U3



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

الأهداء

إلى أمنية الاماني ونعمة الانعام ورفيقة الدرب
الطويل وحبيبة العمر الفاني

إلى من تذوقت حبها بكل ما فيه من حرارة
وحلاوة

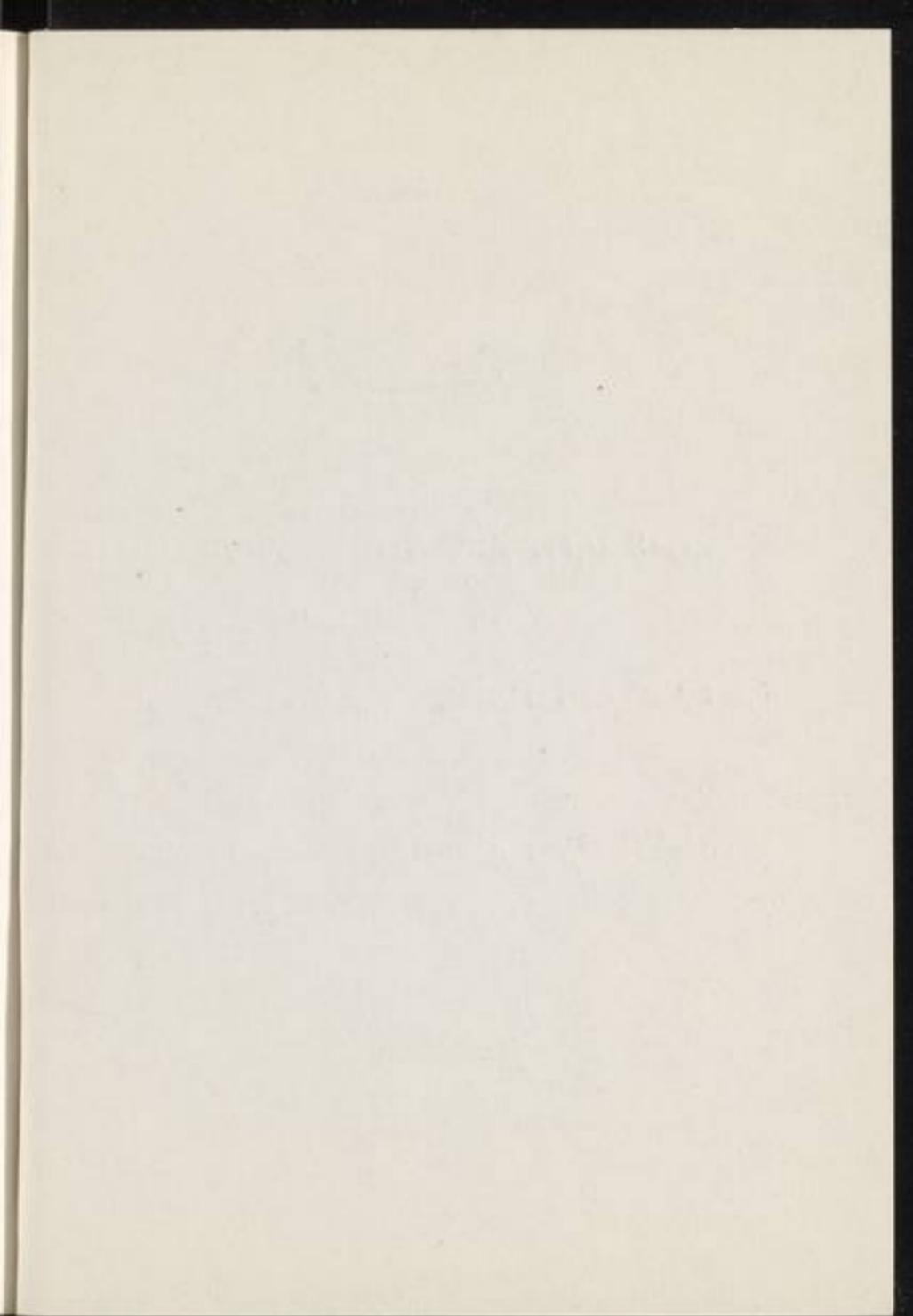
فبدفء المواطف ورقة الشاعر وحرقة الاشواق
ولهفة الوجد اهديها ما نظمت

الشاعر

ed 2

80/11/13

23886F



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

على العتبه :-

لي الفخر والاعتزاز - وقد أولاني شاعرنا الاخ
عبدالكريم هاشم الغرباوي ثقته أن اتولى مهمة التقديم
والتعليق لمجموعته الشعرية الاولى « أغنياتى » وانما إذ
أخط حرفاً أو اضع نقطة ! كنت اعتبر ذلك وفاءً
واخلاصاً لا ياديه الكريمة الواعدة التي أخذت بيدي
قدماً ودفعتنى خطوات في عالم الادب وبالاخص الشعر
أيام كنت أعرض عليه ما سنع بخاطري من نتاج بل
عصارة ما اكابده وأعانيه

وأني لاذكر تماماً ما قاله لي يوماً على سبيل الدفع

والتشجيع من أبيات هي :-

ضياء فيك ثمنت المواهب

وتشجيمي إليك يظل دائب

تقدم يا أخي فالدرب سهل

تنل فيه المقاصد والمطالب

اغنياتى

واغنياتى من اول نتاج للشاعر يرى النور بعد فترة

ليست بالقصيرة . .

وهي تجربة شعورية حية عاناها الشاعر ، امتزجت
بالدموع والضحكات ، وحفلت بالالم والامل . . حبرها
الشاعر فجوات عصارة من روح ، ونبضة من قلب ،
وخفقة من خاطر . والتجربة تحكي قصة فتى فتح قلبه
للحب بل طرق الحب باب وجدانه ودخله بلا استئذان
كما يروي هو ذلك عندما يقول :
سراء من ساقك لي صدقه

ومن دعا قلبي لحب السهر

فطلق بيني عش احلامه بيده ، ويغني مواويله وتراتيله
سبحات خيال ، وهمسات جمال . .

بدعة وعفة ، وحنو وحنان يرقص غبطة حينما
تخطر بذهنه محبوبته . . ويتيه فرحاً عندما يذكر سالف

العهد وملاعب الصبا . . ويمد ذراعيه الى فوق حاملما
ينفت نغمة مصدر او يصعد زفرات حر ناره المستشرية
وهو يريد ان يتم شعراً ، ظناً منه ان ملاكته يعيش في
رحاب عليا ، ليعانقه شغفاً ويلتف معه عناقاً ، ويبيته
مكنونات صدره وخطجات نفسه فهو انسان
وشاعر ومحب . . . كل ما في دنياه الذكرى والنغم
الهادي السمح حسي الذكرى من الايام واللحن
الطروب وهي بعد ذلك . . وهي فيضان من شعور قوي
واحساس مرهف . . وصباية عواطف جياشة بالحب
موازة بالشوق . . ورفرفة كسيرة الخاطر تتراعى على
ضفاف عتمة الليل الطويل تصحبها غنة مبحوحة
ولهاث محموم يتلاشى مع وشوشة الصبح المسفر وستصققة
الفجر النير . . ثم يعاود الكرة تلو الكرة

بين الرمزية والرومانسية : —

وشاعرنا ليس من رواد المذهب الرمزي « الذي ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهو مذهب يعتبر وجدانياً خالصاً وان اختلف عن المذهب الرومانسي في انه يفضل ان يعبر الشاعر عن حالاته الوجدانية وتجارب حياته بالصور التي ترمز لتلك الحالات وتوحي بها وتنقل العدوى من نفس الشاعر إلى غيره من النفوس المتلقية . . » *

فهو يميل للموضوع الكلاسيكي العادي كما تراء في قصيدته « نعمة انعامي » . . حين يصور اليأس شبحاً مرتسماً خلفه وامامه يجده انى التفت ويلقاه حيثما سار . .

والياس يخوفني شبحاً	مرتسماً خلفي وامامي
سأسير ودربي يمتليء	اشواكاً توخز اقدامي

• - : مجلة الاقلام العراقية السنة الرابعة الجزء

الخامس .

ولكنه يجزم بأنه سيشق طريقه بين الجلاق والصخور
رغم معوقات الدرب واشواكه . . فأنت تراه ينقلك
رأساً للصورة المرسومة بلا تعقيد أو التواء .

مدرسته في الغزل

ومدرسته في الغزل هي مدرسة الغزل البدوي الذي
يتصف بالشكوى الاليمة واللوعة القاتلة وصدق المودة
والعفاف والصبر النادر . . فهو يترفع عن ذكر اللذائذ
الجسدية والشهوات الرخيصة وينصرف عن اللهو
والعبث والمجون لذا جاء غزله بدوياً رقيقاً فيه ألم
الصباية ونبل العاطفة . . أسمعته يقول :

أنا عاشق والله يعلم عفتي

وشريف قصدي في الهوى ومراديا

وفي قصيدة غيرها . .

حيي لها ارفع مما قيل في الحب واسمى واجل (واقول
بدوياً) لان البدوي لا يعرف الحب إلا لواحدة يهبها
قلبه ويبادلها اشواقه وامانيه ليبنيا من لبنات قلبيهما
المتعاقبين هيكل حبهما ومستقبلهما

فهو ليس بالانتهازي المستهتر في غزله كما كان
شاعر المدرسة الحضرية عمر بن ابي ربيعة ولعلك قارئ
الكريم تلمس هذه اللوعة الحارة والحرقلة التي تشيع
في كل حرف من حروف هذين البيتين : -

ودعاني اليك شوق عميق
هز روحي وغاص في وجداني
ورماني هواك في بحر تيه
وهيام وغفلة وشجاني

اسلوبه في الشعر

يتمتع شاعرنا بحس رهيف وخيال جامح بمنح
وقدرة فائقة في اختيار اللفظ وصبه في المعنى الذي
يريد . . . يقتنص السهل الجزل ويدع النافر الصعب كما
يريد الشاعر المعروف صفي الدين الحلي بقوله :-

وقبيح ان يذكر النافر الوحشي
منها ويترك المأنوس
أين قولي هذا كشيء قديم
ومقالي عتقل قدموس

ولهذا فإن الرؤية الشعرية للقاريء واضحة ليس
فيها ولا غموض وشعره كله عفو البديهة . . لا تكلف
فيه ولا تصنع يجمع بين عذوبة اللفظ وطرافته وقوة
المعنى وروعته وبين حلاوة النغم ورقته ومتانة الاسلوب
وحيويته . . انظر اليه في قصيدته « آهات تحت اجنحة
الظلام » حينما يقول :-

كم اتى الليل مراراً	كم به طافت شجون
وأصور خطرت لي	أرقتني . . وظنون
بارح النوم عيوني	وغفت حولي عيون
يا لحظي عذبتني	قسوة الدهر الخؤون

. . . ترى سحر الموسيقى تأسرك أسراً وتقودك
الى فردوس من اللحن الابهج والنغم الاغن وتحس بوقع
تملك الاجراس الرنانة وهي تدق بهدوء . . اضف الى ذلك
التسلسل المنطقي للفكرة والسير بها سيراً جذاباً . . .
ولشد ما يدهشك في شعره هو حركة الكلمة الواحدة
في البيت وحيويتها وتفاعلها مع الكلمات الاخرى
للتعبير عن صورة جمالية في سبك محكم لا خلل فيه ! . .

اما الهيكل او وحدة البناء الفني المقصيدة فتلاحظ به الانسجام التام بين الصور والتماسك الرقيق مما يشيع في نفسك جواً تأثيرياً مقبولاً يدل ذلك على احساسات الشاعر بسهولة ويسر فتتمتع بالنص صورة وفكرة ولفظاً كما يلحظ ذلك بوضوح في قصيدته « مهزلة القدر » وابتعد الشاعر عن استعمال البديع والمحسنات اللفظية الا ما جاء منها عفواً الخاطر والشاعر لا يعرف اعريض الشعر وعلله وزخافاتهِ وإنما يقوله كما يوحيه اليه شعوره .

ظاهرتان : —

وهناك ظاهرتان لا بد من الوقوف عليهما الاولى تلك النزعة التشاؤمية التي تغطي على أغلب قصائد الديوان والبرم بالحياة والضجر منها والحيرة والكآبة والتشكي من الدهر وصروفه والايام ومرارتها فكأنك حينما تفرغ من تلاوة الديوان تجد نفسك امام انسان تكنتفه الوحشة ويلفه الصمت القاتل والفراغ الممض لا تعرف البسمة الى شفثيه سبيلاً وهو

يصرح بذلك في قوله : -

فارتت البسمة من صغري

وألفتك يادمعي الجاري

تارة يبكي أيامه الضائعة وأخرى يندب حظه
المكدود وطوراً يتظلم من الزمان وظروفه المعاكسة
وطوراً يلجأ الى الله سبحانه يستنجده ويطلب منه الهداية
لحل ما استعصى وكشف ما استغلق من مشكلاته ...

وقد يتساءل البعض .. لماذا كل هذا ؟ او هذا شأن
الشاعر الذي يجب ان يفتح روحه وقلبه للامة فيهبها
جني ما زرع ! ينفذ الى اعماقها يتحسس آلامها ويعيش
مشاكلها فيصلح فاسدها ويقوم معوجها ويقيم اودها ..
وعند الجواب لا بد من ذكر حقيقة غير بعيدة عن وعينا
ونحن نتحدث عن الشعر وهي ان الشعر لا يسمي بحال
من الاحوال شعراً ما لم يكن ينبثق من الشعور انبثاق
النور من الشمس وتمليه احساسات الشاعر وتجاربه
غير ملقق أو معتمل

عندئذ لا مجال لنا للتوصل عن الازعان للحقيقة وهي

أن هذه الروح القائمة في الديوان لم تكن من ابتكار
الشاعر ولا يعتمد منه وقصد . . . وإنما هي شعوره
واحساسه لا يستطيع تكذيبه والتعبير عن خلقة هي
قلبه المنعم بالاسى وروحه الملائى بالالم

عصر روحه .. فكانت تلك التي بين يديك - قارئ
العزيم - سادقة التصوير والتعبير واخلال ان
الشاعر مثلنا في إدراكه ما ادركناه .

وعاب على الناس فرط تشاؤمي
وياسي وحزني وانعدام احتماليا
فقلت دعوني واضحكوا وتثألوا
هنيئاً مريئاً واطركوني وشانيا
ولعل أروع ما صور ضنكة وظلمة حاله هي قصيدته
« رباح العدم » في قوله :-

يما لاسى زنزانتي ضيقة مظلمه
وقاعها الالم
وسقفها دخان أهائي
إذا تبخرت

وجسد رانها عقدي

ويؤسي البواب

سجنت والعذاب . .

. . . والثانية أنسته بالليل وعمق صداقته له . .
تضيف ظلمته الى فقد ناظره وظلمة حاله وإيامه
ظلمه . . فتكائف الظلمات . . فتراه يلقي اليه بثقل
همومه واحزانه عليه يتخفف بما به من عذاب
وحرمان . . . يقول :-

إذا ما أتاني الليل هاج إلي الجوى

وأسهر وحدي للخيال مناجيا

ويفضي اليه بأسراره وحكايا حبه وغرامه كما

يقول في قصيدته « غربة أشعاري » :-

قد ضاق الصدر بأسراري والقلب بحب جبار
يا ليل سهرتك من ألمي وملتها أنشد أشعاري

ولكنه لا يحظى إلا بالصمت المروع يطوقه بأذرع

حنيفة كأذرع الاخطبوط أسمعته يقول :-

أبث الليل نجوايا وأشكو ضيق دنيايا
وظلم الدهر إيايا ولم أسمع لشكوايا

بجيباً كي يواصيني

وقد يصل به الحد أن يقضي الليل شاقاً عبا به بزورق
احلامه حاملاً آهاته المتعبة واناته الوانية . . . وكأنه
يريد أن يقذف بها في مكان قصي . . . حينئذ
يقول . . .

كم عبرت الليل في زورق احلامي مرات بأهات
السقيم أو كأنما تكلم الأهات هي الدفع
والحركة لزورقه الماخز . . .

وفي الديوان بعد ذلك سمة اخرى نلاحظ بين الفينة
والاخرى هي ترادف الالفاظ التي يستعملها . . . وهذا
بما يدل على انقياد اللفظة له واختيار مثلتها المعبرة عن
معنى قد يختلف عن المعنى الذي توجيه اللفظة
الاولى . . . تأكيداً للصورة او تكراراً لها . . . ترى
ذلك جلياً كما في قصيدته « بصمات الذكريات » عندما
يقول :-

ورماني هواك في بحسرتيه
وميام وغفلة وشجاني
وظنون وحسرة وشكوك
وصدود ولوعة وهوان

او كما في «قسماً بوجهك»
عذاباً وحرماناً وبؤساً وحسرة
وبأساً وآهات اعيش زمانيا
او كما في قوله :

أفهندي سنة المحبة حقاً
أم حديث الهوى بلفظ اللسان
أم خيال هابر أم سحابة صيف
أم غرور أم خدعة أم امانني
سنة الحب متعة ووفاء
وحنان ورقة وتقانني
وبعد فإن الشاعر مستعد لتقبل النقد النباه
الهادف الذي يأخذ باليد وينور الدرب

وفي الختام نرفع الكف الضراعة لله جل شأنه
آن يوفقنا جميعاً لما فيه خير امتنا إنه سميع
الدهاء

الكلاء - ضياء جواد محمود الساعدي

[[[[[[

«أنات حزينه» (١)

أنت النفس كثيراً
بعد ما خاب رجاءها
وبدت تشكو وتنمي
حظها بما دهاها
سلبت مني فؤادي
ظبية لست أراها
ثم عادته إلي
بعد تعذيب كفاها
صار منها القلب يشكو
قائلاً كيف اصطفاها

(١) يتحدث الشاعر في هذه الايات - وهي من
أوائل نظمه عن قصة حبه وهي في مراحلها الأولى فيصور
لنا آفئته الداخلي كرد فعل لخيبته وغلواء نفسه التواقة
ببراعة ودقة وانت اذا اعدت قراءتها بأمعان
فسوف تجد ان هناك قلبين في هذا الحوار اللطيف ،
قلب اصطفى واختار وآخر يشكو ويتسأل او كأنما هو
يشكو نفسه للشاعر ، فيطمئنه بأن هناك يدأ صحريه
خفية هي التي سرقته دون إرادة منه ثم يصف حصبها -

إنما الحب دعاما	قلت يا قلبي تأمل
ظبية شاء هواها	كف عنها لا تلمها
منه ثوباً فكساها	وهب الحسن اليها
ظبية فاح شذاها	فقدت تخال فيه
عن حبيب قد هواها	ظلمها ما خفقتة
غادة قل سواها	جمعت اسي المعاني
وتمادت في جفاها	ومضت دون وداعي
انا لن انسى هواها	حرميت وصلي ولكن
سحرتني ببهاها	غادة كالبدر تزهو

—وجمالها ، ويقصد نقاء نفسها وشفافيتها وبراءتها وطيب
 معاشرتها وشيق حديثها . . . وكذلك بهاؤها الذي سحره
 فهو بهاء دوحته الغناء حينما ياوي اليها فيجد الري بعد
 الظما والراحة بعد التعب . . . والذي يلائم النظر - في
 هذه المقطوعة - هو تناغم حروفها وتجانس الفاظها
 بيتاً بيتاً

(آهات تحت اجنحة الظلام)

انت لحنى انت انعامي يغنيها فؤادي
انت وجددي انت آهاتي بليلى وسهادي
كم تمنى قلبي الملهوف وصلًا يا مرادي
غبت عني يا منسى قلبي وناري في انقاد

[] [] []

انما الدنيا كطيف هابر يحكي الحياة
كم طغت فيها ظروف قاسيات مؤلمات
طيفك النشوان يحلولي وتحلو الذكريات
لا تعلمني أنه وجددي ونار الحشرات

[] [] []

كم اتى الليل مراراً كم به طاقت شجون
وامور خطرت لي ارقتني وظنون
بارح النوم عيوني . . وغفت حولي عيون
يما لحظي هذبتني قسوة الدهر الحزون

[] [] []

سوف احيا وتباريح الجوى تحت الظلوع
والقضي الليل وحدي ساهراً دون هجوع
حبيك الغالي بقلبي يافماً غرض الفروع
فصنه دوماً نديماً سقيه ماء الدموع

() () ()

« قسماً به جهك » (١)

وحينيك والنجوى ملكت قياديا
وضج فؤادي من اليم عنديا
احبك حباً لا اشك بصدقه
واهواك من قلبي وودك باقيما
فجودي على صب تألم قلبه
واضنته ايام الجفاء الحواليما

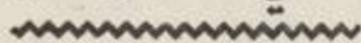
(١) قصيدة تستحق الوقوف والتأمل . . سبكها
الشاعر سبكاً محكماً ورص معانيها رصاً جيداً . . . وهو
يصور فيها قصة حبه - وهي طويلة - « ومناجاته
لليل » وسوء دهره وقيامته جوه وفقد المواسي . . فهو
يبكي دون دمع وينتحب دون صراخ وينادي فلا سميع
ويستغيث فلا يجيب . وانها حقاً لتثير في النفس كامن
الاحساس وموات الشعور تشف عما تحتها فلا جفاء
ولا فهامة ولا صعوبة ولا ركة . . .

إذا ما اتفاني الليل هاج بي الجوى
واسهر وحدي للخيال مناجيا
أقول متى أحظى بوصول حبيبي
ليرتاح قلبي بعد طول عنائي
فأف لدنيا دون نخل مشارك
حياة خليل قد ارتبه المأسيا
عذاباً وحرماناً وبؤساً وحسرة
وبأساً وآفات أعيش زمانيا
أمنني فؤادي بالوصول صفامة
واحيا على الآمال مازلت راجيا
فتمحقق آمالي يشم بوصولها
فذاك شفا روحي ونعم السوايا
فكم ذاق قوم مثل ما ذقت في الهوى
وعانوا كما عانيت مثل بلائيا
أنا هائم والوجد يذكي لهيبه
حنيني الى من كان سبب مايبيا
لأنا مغرم والشوق فاض ولم يدع
سكوناً لفكري لحظة ولباليا

انسا عاشق والله يعلم عفتي
 وشريف قصدي في الهوى ومراديا
 صبرت كثيراً والخطوب تكالبت
 علي فأذتني وطال اصطوري
 سهرت اغني لوعتي وتألني
 ولخي اناتي ، . ووقع دموعيا
 سهرت اغني والغناء وسيلة
 اسلي به نفسي وذاك عزائيا
 سهرت اناجي والمسامر وحدتي
 بأهات تعذيبي وظلم اللياليا
 سئمت من الدنيا ولست بقادر
 اعيش حياة والمتاع شقائيا
 وضاع شبابي في السفاسف تارة
 واخرى بأوهامي وضيق اكتئابيا
 واما اخلائي الذين عرفتهم . .
 كثيرين لكن القليل مواسيا
 اداريهم طوراً ببذل بشاشة
 وطوراً بتقدير وطيب وداديا

وسرت وحيداً والطريق طويلة
وما النفع من صيري وابن انتهائياً
وعشت غريباً مثقلاً بمشاكلي
فيا قسوة الايام يا ويح حالياً
وعاب علي الناس فرط تشاؤمي
ويأسي وحزني وانعدام احتمالياً
فقلت دعوني واضحكوا وتفاءلوا
هنئناً مريئناً واتركوني وشأنياً
اكابد الآمي وابكي مصيبي
واندب حظي آه بما جرى اياً
على ان مأساتي تفوق بمرها
جميع مآسي الانس حقاً وربياً
سهرت اناجي طيفها متململاً
جريباً ولا اشفى بغير التلاقياً
انادي كان الناس موتى ولم اجد
سميماً وحق الحق صوت ندائياً

«أنت في السحر» (١)



يا حبيبي انما الدنيا متاع
فاسقني كأس الهوى قبل الوداع
وانسخي ايام ماضينا التي مرت ضياع
وابتسم للنور للقيما لطيب الاجتماع
[] [] []
يا حبيبي انما الدنيا سطور من خيال
فاسقني كأس التصاني والاماني والوصال

(١) يا اللنداءات الحلوة . . يا للمناجاة الرقيقة
العذبة . . . مقطوعة شفاقة تتمثل بها روح الخيام -
شاعر الكياس - وكس تذكرت - عند قراءتها - تلك
الايات التي قد كنت حفظتها للشاعر الكر بلاني زكي
الصراف من قصيدته « كأس وحبيب » وهي :-

دعك عن ماض وآت	غنني واشرب وهات
غنني بالحب واشرب	نخب احلام الحياة
لا تثر من مدفن النسيان	. . ميت الذكريات
ما الذي يجديك من نبش	رميم . . . ورفاح

واجعل العمر غناء وابتهاجاً واعتدال
حينما طفل صغير لم يزل غض الظلال

[] [] []

يا سمير الليل والذكرى والام السنين
يا ظي الاشواق والنجوى وآهات الحنين
يا رفيق الدرب والامال واللحن الحزين
يا حبيب الصمت والانبات والسر الدفين

[] [] []

يا حبيبي يا شفيق الروح يا روح الحياة
يا قديم القلب يا احلى واغلى الانيات
يا رفيق اللفظ والعطف وعطر الامسيات
يا جميل الوجه والخلق ويا حلو الصفات

(سجل الذكريات)

كيف انسى . . . يا سجل الذكريات
دائماً اتلوك . . . قاموس الحياة
يا سجلاً كلما راجعته
يستدر الدمع ماض قيل فات
بل صحيح فات لكن . . . لم يمت
ذكره في خاطري يا أبى الممات
انت تدري بالذي . . . قاسيته
من صروف مضنيات مؤذيات
انت تروي . . . صادقاً مستكماً
حافلاً . . . تحوي عديد المعضلات
ليس ما فيك مريراً كله . . .
بل هناك العذب بمدوح الصفات
اين مني ذكريات حلوة
فيك لن تمحي . . . فبينها وهات
كي تريح النفس من آلامها . . .
برهة فاذكر جميل الامسيات

آه ! . . . من بأسو جراحي بعدما
لو نأت ، او فارقتنا العاديات
لم اكن اقوى على نسيانها
او غياب دائم لا بد آت
يا حياة جف عنها ماؤما
فقدت صحراء ما فيها نبات
حات في ذوقي وحسي طعمها
آه ما خلقي وما هذي الحياة
قيل لي فكر وحاول وأبتسم
تعرف الحل لاعصى المشكلات
قلت فكرت وحاولت . . . فلم
الاستطع صبراً ومالي من ثبات

() () ()

(لغز مبهم)

لأسمعيني
واسمحي لي ان أقول .
انت في قلبي لغز
بات لا يرضى الحلول
انت في عز الصبا يامنيتي
وردة قد عطرت كل الحقول
فيك قد تم وجودي
يا منى كيف الوصول
لست اسلو
او احول
انت في فكري دوماً
كيف اسلو او احول . . .
قهت في دنيا الاماني
واعترى جسمي الذبول

[] [] []

أيها الدهر الجبان المعتدي
انت لي في كل ايامي خذول
لا يطول
انا لا ارضى بعمرى ان يطول
بين تعذيبي والامى الذهول

[] [] []

ياربيع القلب في كل الفصول
انت في ظني ملاك طاهر
صدقا اقول . . .
سوف امضي في طريقي
سائراً رغم الصعاب
واغني الحب
الحاناً وانغاماً عذاب
انا في الدنيا كتيب
لم اذق الا العذاب
وسقتني سود ايامى التي
ضاعت سدى

مر الشراب
والشباب الغض يبكي
آه ! . . . ما نفع الشباب
انه بكر حقاً بالذهاب
والليالي دون ريب سوف تأتي بالصواب
يا الهي قبل خلقي لم اكن شيئاً
فما هذا العقاب .
انا في الغاب ولا يسمع صوتي غير جبران
وما احراه عندي بالجواب
يا شمسي . .
فمتى ينجاب ياربي الضباب .

« ادمع الفراق » (١)

يا له يوم به قلبي ارتبك
يوم ودعتك والدهر فتك
يوم ودعتك فاضت ادمعي
يا حبيبي كي تواسي ادمعك
يوم ودعتك .. عزاني الهوى
وصدى الذكرى يناجي مجلسك

(١) حوار جد لطيف بين الشاعر والنوى
يصطرع فيه الاثنان يتسم بجمال التعبير وخصبه
وحرارة العاطفة وتوقدها . وتلمس بوضوح - قارئ
العزيم - هذه الروح الرقيقة عند الشاعر في تصويره
لدموعه حينما فاضت يوم الوداع مواسية دموع
حبيبته

وهو كأنما يذكر حبيبته بذلك اليوم الرهيب
ويخبرها بما قاله له النوى ويريدها ان تخبره عما
لذا كان النوى اسمعها شيئاً يوم الوداع . .

يوم ودعتك ودعت الهنا
وعهود الحب تبكي منزلك
دار في ذهني سؤال مبهم
يا فؤى تسمح لي ان اسالك
قال سل عما بدا في خاطرک
فجوابي حاضر يا صلب لك
اتراه غاب هني ابدأ
قال لا بل قال خفف او عتك
قلت اني حينما ودعته
انت ناديت ان انس صحبتك
يا فؤى صه انه اوعدني
سوف يا قيتي ونطوي صفحتك
يا حبيبي هكذا قال النوى
لي فخبري بما قد اسمعك

غربة اشعاري (١)

آه . . . يا غربة اشعاري آه يا قسوة اقداري
اشكو قد حرت لمن اشكو

من شدة زحمة افكاري

مبتسماً انفق ايامي

كهباء . . . في ربيع ساري

قد مات اللحن بقيثاري

والنغم العذب بأوتاري

(١) أ رأيت كيف تذوب اللحون وتحطم القياثر
الصداحة . . . أ رأيت كيف يحتضر الشباب الغض
وتترامى الخواطر العذراء في المدى البعيد . أ رأيت
كيف تكفر الأفاق وتضيق الدنيا وتصوح الاماني
وتغور ينابيع الامل . . . أ رأيت كيف ينهش الاعصار
هبات الصبا لحظة اندفاعها لتعاقب أزهار الحقل
الوادعة . . . أ رأيت كيف يرتكض الوجد واللظى
والغليل في النفس الساهرة والجسد الخاوي ساعة السحر
هي قنهدات الشاعر وزفرائه الملتهبة وتموجات روحه
القلقة . . . غمغم الافق بعينيه وضاق به المضطرب . . .

فأرقت البسمة من صفري

والفتك يادمي الجاري

أفريت شبابي يا أسفي

مغتماً . . . ليلى ونهاري

وصباي نولي منتقماً

من اي يأخذ بالثار

ياشفوة طينة تكويني

وتغامرة عم يورار

ساعيش غريباً مكتتباً

للموت حليف الأكدار

ساعيش بقايا إنسان

وحطام . وجود منهار

تقد ضاق الصدر بأسراري

والقلب بهج جبار

يا ليل سهرتك من المي

ملتاعاً انشد اشعاري

يا ليل ووجدي محتدم .
يتلظى وقت الاسحار
والشوق تعاضم يمصف بي
ويهب مهب الاعصار
قد صرت لمن عشقوا خلا
يابهجة انس السمار

() () ()

الطائر الجريش (١)

أنا في زحمة دنياي غريب
طائر ابكي اسى وقت المغيب
طائر اشدو بلا غصن رطيب
طائر آوى الى ظل كئيب
آه من يؤسى ومن صمتي الرهيب
آه من يأسى وويلات الخطوب
[] [] []

(١) كان شروق الشمس يذكر - من فافت
الفحول - على قول بشار بن برد . . شاعرة الالم
والاحزان الخنساء بأخيها صخر وهي تذكره ايضاً بكل
غروب . .

يذكرني طلوع الشمس صخرأ
واذكره لكل غروب شمس
أما شاعرنا الغرباوي فإن شروق الشمس وغروبها
ليس بما يذكره فقط بل إنما يبكيه . . يالتعسي
يا لبؤسى فشروق الشمس يبكيني ويبكيني الغروب .

قد احوال الدهر ايامي الى حزن مقيم
وغدا الحرمان زادي اين يادنيا النعيم
تائه اشكو ضياعي متعب مضني كظيم
كم هبرت الليل في زورق احلامي مرات بأهات
السقيم

وقعطت العمر محروماً افاصي ما الاقي من كروب
عندما يقبل ليلى ناشراً جنح الظلام
وانا فيه وحيد كاره طيب المنام
مستعيد ذكرياتي بعد ما اضعحت ركاب
حائر اندب حظي ساهر دون الانام
حسي الذكرى من الايام واللحن الطروب
حشت في ظل التمني رغم الوان الهوان
مفرماً احكي شجونني مرهقاً في كل آن
غارقاً في بحر همي حاملاً ظلم الزمان
هائماً من فرط وجدي باحثاً هل من حنان
ياالشمسي ياالبؤسي فشروق الشمس يبيكنيني
ويبيكنيني الغروب

بصمات الذكريات (١)

اي شيء ترى يستحق التناسي
وصدى الكل عاش في احساسي
وفؤادي . . تعتاده ذكريات
ياحبيبي قد خالطت انفاسي
وشعوري مشوش وظروفي
قاسيات فأني ظرف اقباسي

(١) عينان عالقتان بذكريات سلفت ، وفؤاد
اكتنف هذه الذكريات وحذب على رعايتها كالام
الرؤوم . . فتى ملكت قياده احدى بنات حواء ومسكت
زمام امره

ياحبيبي لقد ملكت قيادي
وفؤادي ملكته وكياني
ولكنه لم يصر عبداً قناً لها كما صار الشاعر ابو
فراس الحمداني قبله بقوله :
فما انا إلا عبدك القن في الهوى
وما انت الا المالك المتحكم

وشجونني كثيرة . . . وهمومي
 ياخطي . . . تهد حتى الرواسي
 اننا امرؤ قست عليه ظروف
 ووجوداً اعيش رغم المآسي
 رغم عاديات الليالي ساحيا
 صابراً ثابتاً شديد المراس
 يا حبيبي لقد منحتك ودي
 وفؤادي ومهجتي ثم كاسي
 يا حبيبي لقد خلوت لنفسي
 حائراً يائساً وانت المواسي
 يا حبيبي لقد ملكت قيادي
 وفؤادي ملكته . . . وكياني
 ودعواني اليك شوق عميق

- فتى انهكته صروف دهره وفوائب يومه وانكته
 لايشن من ذلك وانما ينهي حظه العاثر وسوء طالعه . . .
 ثم يرجو الله جل شأنه مخاصماً له في الدعاء كما اعتاد
 ذلك في اكثر قصائده . . . ايماناً منه بأن الله هو السند
 المتين في عونه وتخليصه

هز روعي وغاص في وجداني
ورماني هواك في بحر تيه
وهيام .. وغفلة وشجاني
وظنون وحسرة وشكوك
وصدود ولوعة ... وهوان
افهذي سنة المحبة حقاً
ام حديث الهوى بلفظ اللسان
ام خيال عابر ام سحابة صيف
ام غرور ام خدعة ام أماني
سنة الحب متممة ووفاء
وحنان .. ورقة .. وتفاني
يا حبيبي لقد هجرت منامي
وفؤادي يعرج .. بالاحزان
واصطباري يذوب عند ابتلائي
كل يوم بمشكلات حياتي
اي جرم قرى اقدرت لحتى
استحق التعذيب والنكبات
اي ذنب جنيت لم ادر حقاً

ولماذا اعيش في حشرات
اثقلنتني صروف دهمري حتى
انقدتني صلابتي وثباتي
الست ابكي من النوائب حاشا
ذاك جبن . . ولا من الصدمات
لم ازل والشباب غض ولكن
اين حظي يقال في المهملات
يا حبيبي عبرت ركب الليالي
ذاكراً ما مضى من الحوادث
يا حبيبي وذكرياتي كبحر
عالي الموج اين درب نجاتي
يا حبيبي انا سجين . . وقيدي
لم يفارق يدي حتى انتهائي
والاغاني احبها ملء قلبي . .
فهي انسي وسلوتي وشفائي
يا الهي والاكثاب حليفي
والاسى صاحبي وانت رجائي
يا الهي وانت تعلم حالي
وسؤالي وكربتي . . وشقائي

أضنيتمنا

أضنيتمنا آذيتنا
ياشوق يا حليفنا
عذبتنا وجرحتنا
ياشوق يا شهيدنا
فبكي فيحلو دمعنا
إذا ذكرنا حيننا
ومن يخفف ما بنا
أرقتنا
والليل يعلم حالنا
أملأ زرع قلوبنا
أواه ما طعم الهنا
قد ذقت ألوان الظاني
سألت نفسي من أنا
فجاوبت أنت العنا

الهناء

حتى تحقق حلمنا

ومتى ستجمع شملنا

فالبؤس خيم عندنا

والضيق حل بساحنا

استجب لنا . . . !!

ما دام احمر وردنا

استجب لنا . . . !!

قبل انسلاخ شبابتنا . . .

بصيص الامل (١)

اجل وعينيك اجل
عندي بصيص من امل
اسعى اليه ولم ازل
انت المنى سأقولها
وبلا خجل . .
يعلو الغزل في ذكر من احببت
كم يعلو الغزل

(١) ياروعة الابداع في قصائدي وضحكة الامل
حقاً مناداة رقيقة بديعة . . ومن ادراك ياشاعرنا
ان للابداع وللامل ضحكات . . ان تلك الضحكات
لا تفقهما الا النفوس الحساسة . . تشق شغاف القلوب
وتدغدغ حنايا الصدور وتداعب اوتار النفوس الرقيقة
فتوقع عليها نغمات هي اشهى من الشهد لمن كضه
الظماً . . وهل صحيحاً ان ضحكاته طرقت يوماً زجاج
— نافذة قلبك . . اما قواك : . حي سيبتى هالقا في

حي لها ما كان شيئاً مرتجل
بل انه سام وليس بمبتذل
بل فبكرة وحقيقة
وحفز نحو العمل
وتأمل وتطلع لا ريب فيه
ولا دجل
ولا رياء ولا نفاق ...
ولا هزل
حي سيبقى عالماً في خاطري
حتى الاجل
حي لها ارفع بما قيل في الحب
واسمى واجل

— خاطري حتى الاجل . . . فهي صورة دون ما رسمتها في
غير هذه القصيدة روعة وابداعاً كقولك : يا حبيبي
يا شفيق الروح ياروح الحياة وقولك :
قد ضاق الصدر بأسراري والقلب بحب جبار

ياروعة الابداع في قصائدي
وضحكة الامل
امشي على دربي
وتيد الخطى
لو كنت جنبي لاحس الكمل
اقسمت ان امشي
برغم الملل
لأنني ياسلوتي مؤمن
بأن

« من سار على الدرب وصل »

اماني العمر (١)

اماني العمر تغريبي وطيف الحب يهيكلي
وامالي . . . تمنيني وسهد الليل يضمنيني
اسلي النفس بالكذب وليس الحب باللعب
وانت ضاية الارب فما اقساك يا قلبي
كذا بالحب تشقيني

(١) أفات كئيبة وتوسلات مبرحة وضراعات
حرى في محراب الحبيب دمدمات وهمهمات حمراء تهل
تهاويل الخوف وعربدات الدجى وحشرجات الجفاء . .
في لوحة فنية رائعة التعبير مأنوسة النغم . . . والفاظ
مجلجلة وأوزان راقصة . . [] ما اقرب هذا المعنى
من قول الشيخ عبد الرحيم الشيخ حسين آل شيخ
فرج الله الاسدي

فيومي كأمسي اذا ما انقضى
وامسي كيومي فلا مطمع

يضيع الوقت اوهاماً ويمضي العمر احلاماً
وقلبي بالهوى هاما وغنى الشوق انعاماً

رقيات فتشجيني

ابث الليل نجوايا واشكو ضيق دنيايا
وظلم الدهر ابايا ولم اسمع لشكوايا

بجيباً كي يواسيني

الفت الصمت من كمدي ومن كبتني ومن نكدني
صددت الامس في جلدي بما فيه وقلت غدي

يعرضني وينسيني

غدي يا تي فلا يذكر شبيهه الامس بل اكثر
فلا مسك ولا عنبر وريعان الصبا ادبر

وشعري ظل يرثيني

جفاها زاد من شجني وذكراما تورقني
وخوفي عاد يعلقني واخشى الدهر يحرمني

فيقصيها ويقصيني

فكم حاولت انساك وانحو خات ذكراك
ولم اقدز فرحماك شغوفاً شئت لقياك

شريدأ جئت فأويني

هربت اليك من ضجري
ومن سهدي ومن سهري
فيا ثقني ويا قدرني وطابت هدأة السحر

لانشادي وتلحيني

اماني العمر تغريني

() () ()

نغمة انغمي (١)



الله اشكو ما لقيت

لحبيبتك نغمة انغمي

وتخذتك مصدر الهامي

من غيرك فجر موهبي

اشعاراً يا كل مرامي

ابكي لو لحن .. ومجيني

من فرط حنيني وميامي

ويضيق سدى احلى عمري

بحكايا وجددي وغرامي

(١) احبها مله روحه وقلبه .. فهي نغمة انغميه
وقيثارة العازف مع هدهدة الخواطر المشبوبة
وخلجات النفس المـرورة .. هي مصدر الهامه الدافق
بالطهر والندى والدفء والروعة .. وتتململ آهه
فصحى تنعى العمر الراحل والشباب المحتضر .. بل
المنذبح بخنجر الالم - يصعدهما الشاعر - والياس يتلو قه

ما ذنب شبابي يا اسفي	يذبح في خنجر الامي
خلقتي احسبه مهزلة	تعرض في مسرح ابامي
قاسيت كثيراً من زمني	واضعت هباء اعوامي
واليأس يخوفني شبحاً	مرتسماً خلفي وامامي
سأسير ودرربي يمتلي	اشواكياً توخز اقدامي
سأعيش وهمي ملء دمي	في قساع متاهة اوهامي
والنفس اصبرها كذباً	بالامل الغض البسام
في ذاتي شي اجهله	كوجودي او طول ظلامي
عذبت بلا ذنب مني	وسجنت حرام بحرام
من اسأل حتى يوضح لي	يا ناس حقيقة اجرامي
يا حلوة تبت بها شغفاً	يا ماء عز على الظامي
الحب سمو ووقار	وعلو لا بالاحلام

— بقبضة حديدية وينتفض — شجاعاً صامداً ولكنه — بعد
 يجهل ذاته ويتسامل عن ذنبه ولماذا اوصد الدهر ابوابه
 بوجهه؟؟ ثم يجد في حبه العزاء الاكبر . . .
 فيجذب عليه ويفتمض هياجه على صدره الخاني . . .

« رياح العدم »

هي يارياح العدم . .
وعريدي يابحار الالم . .
واقذفي يابراكين بؤسي حمم
وتساقطي يادموع الندم . . .
انت قيشارتي يا حبيبيتي
وانا النغم . .
وانا وانت وكل جيل . . .
نعلم ان لا بد من رحيل . .
وانما البقاء مستحيل . .
ووردنا الاحمر يا حبيبيتي
غداً ينوشه الذبول .
الفاك يا حبيبيتي وبسمة الحنان
في شفقتي

قرباناً لحبك وتكريماً لخطوك
اواه ليتني ما عرفتك
وما نفع اواه وقد عرفتك
حذاري ان تقتربي
وحاولي ارجوك ان لا تقربي . .
مني وعني ابتمدي . . .
اخاف على شبابك
يمديه شبابي . . .
يا مصابي وعزائي
يا عزائي ومصابي
يا لاسى زنائتي ضيقة مظلمة
وقاهها الالم
وسقفها دخان آهاتي
اذا تبخرت .
جدرانها عقدي

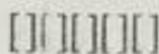
وبؤسي البواب
سجننت والعذاب . . .
بكيت يا حبيبي اطلالة الربيع
وغنت الاطيبار
للمصبح الوديع . . .
انشودة الحياة
قد سرها ضياء ..
يا لحنها البديع . . .
يا لحنها البديع . . .

[] [] []

(ذاب الصبا)

ضيعت ايامي بلا فائدة
سدى وعندى كلها هامده
لم تقبل التغيير يا ويلتي
يا اصحبي وضعيتها السائده
تمضي بلا شي سوى آهة
ياتعسها ثابتة القاعده
ذاب الصبا كشمعة فجأة
في ليلة حالكة بارده
اما ربيع العمر اسطورة
شبيهة بالصخرة الجامده
لم اقتطف من روضه مطلقاً
يا وبيح نفسي زهرة واحده
اغفو على دمي واصحو على
اناني المقروحة الراءده
الهو واشدو والاسى والشقا

خلان لي يا حصرتي الكامده
ابكي على ذاتي وما ساتها
لكن بلا جدوى بلا فائده
يا ايها السائل عن حالتي
دعني وسل محبوبتي الجامده
تجيبك لو شئت وان احجمت
عرفت عنها انها مارده
اشرح لها فرط هيامي بها
وقل لها يهواك يا عامده
تعذيبه وهو اسير الهوى
والانتظار المر يا زاهده
في حبه بعد الاسى والضنى
والسهد والصبر الذي كابده



«اين الطريق» (١)

يا من مسكت زمام امري
اين الطريق الى مغربي
سمراء . . . يا من حبها
قد زاد من المي وهمري
سمراء . . . اضفاني الهوى
والى متى كتمان سرى
سمراء . . . أتغبني الغرام
وقد مللت . . . وضاق صدري
اهديك كل قصائدي . . .
فتفضلي . . . بقبول شمري

(١) يحتدم الوجد في نفس الشاعر يريد اخلاصاً
ويتوق مرثياً ويخاطب ملاكته انه احبها من وحي فكره
وادراكه لا من وحي جسد يهور بشهوة حمقاء :

والحب ان قادت الاجسام موكبه
الى فراش من الاغراض ينتحر

جبران خليل جبران . -

اهدبك من روض العفاف

برقة . . . وردى . . . وعطري

يا من شمعت بطيبتي

وبصدق نياتي . . . وطهري

انبي وددتك . . . واثقاً

من وحي ادراكي وفكري

انبي اصطفيتك مخلصاً

والله يعلم بي ويهدي

لـ . . . و تفهمين حبتي

لكرت مني قيد اسري

مالي اعيش على المني

حيران لست بمستقر

— ثم يستصرخ ضميرها ان تفك اساره وتخلصه من

محنته لكنها لن تفعل ذلك حتى تفهم حبه وانى لها

ذلك . . . انه يقول ان حبي كبير كبير يسع الكون كله

بما فيه من عطر وفجر وزهر ونهر وروض وجداول

واطيار وغصون بما فيه من سحر وذهول وفتنة والهام

— ووداعة وقسوة وعزة وتواضع . . .

مالي اعيش . . مكبلا

بقیود حرمانی وضری

آمنت ان لعزتی . .

حقاً یصان بغير شکر

ادرکت ان رجولتی

ستهان لو قللت صبری

احسنت ان کرامتی

ستداس من طیشی بیسر

ایقننت ان توهمی

سیحط من شمی وقدری

— حتی انه هو نفسه لا يقدر ان يترجمه او يصوره لها
حتى تفهمه وما قاله الا ظلاله وانعكاسات ليس الا ..
وسدى ايقاعاته ووقع ترنيماته ليس غير . . انه اجنحة
من نور وفرشات من عطر وافاويق قدسية . . ورفرفات
مفناجة وبراعم نديانة . . ثم يستدرك لعزته ولبائه
ورجولته وكرامته ويعزي قلبه لواله عندما اسقط في
يده باللجوء الى خالقه وباريه يضرع اليه ويبحث عند —

الله اشكو ما لقيت
من ابناء المستمر . .
رباه جنتك طالبا . .
من بحر جودك كل خير
رباه ما هذا البلاء . . .
وما الالسى وضياح عمري
غير بفضلك حـــــــــــــــــالتي
ادعوك في صمتي وجهري

— باب جوده واحسانه ومنه وافضاله شأنه في ذلك شأن
ابي فراس الحمداني في هذا الاستدراك لكرامته عندما
يقول : —

ولكنني والحمد لله حازم
اعز اذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحناء قلبي كله
وان ملاكتها روقة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي
واهفو ولا يخفى علي صواب

« مهزلة القدر » (١)

لعنت يا امام مهزلة القدر
حرمت يا رباه ضوء القمر
وكل شيء في الوجود حرمة
ولم اعد الا بقايا بشر
والشمس والنجوم في السماء
أواء لاضياء لا نظر
هل يا ترى سأردع الحلم الجميل
كما يودع الصيف المطر
وأترك الامل الوحيد

(١) يتهادى الخيال نياماً هنا ويفتر الجمال بساماً
اول ما يستوقفك من سنحات باسقة هو ذلك التشبيه
الناضج بين توديع الشاعر لحلمه وتوديع الصيف
المطر . . . وهذا التناقض العجيب - كما يبدو -
بين قوله :-

سمراء يا سمراء كيف اندثر

يذوب في المنحدر
ما هذه الدنيا سوى طيف عبر
افق خيالي ساعة السحر
سمراء من ساقك لي
صدفة

ومن دعا قلبي لحب السهر
لم ادر يا سمراء من يا ترى
قد تاه عقلي بين شتى الفكر
اسأل عن حب سما آية

— وقوله اخاف من ايامنا غدرها

فهو من عظيم اشتياقه وحيدة لوعته يحسب لحظة
بينها وساعة فراقها اندثاراً لجنبهما ونكثاً بعهدهما وهو
يشك في حفاظها على العهد . .

ثم بعد ذلك يؤكد استمرارية الحب وفاعليته لذلك
فهو يتخوف اشد الخوف من غدر الايام وتقلبات الدهر..
وما احلى الصورة التي رسمتها خيالة شاعر السيف والقلم
المتنبى في قوله :-

رتلها البلبل فوق الشجر
أسأل عن عهد الهوى بيننا
سمراء يا سمراء كيف اندثر
يا من اضعفت العمر من اجلها
في البحث عن مستقيل مستقر
لها - ليكي تنعم في ظله
وتجتني زهر اللقا والسمر
اخاف من ايامنا غدرها
وحبنا يروى فيحكى خبر
يا ناس بما بي ومن منيتي
قد حرت دلونى
فهل من مفر
.....

- واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه
وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
والمقطوعة - بعد ذلك - تلهث بالخطر وتشرق بالعنبر
وينداح عبير معانيها في معاطس الديوان عبثاً شديداً

« نداء الضمير » (١)

[[[[]]]

يا امة العرب حان الوقت فانتقمي
من عصابة البغي والاجرام والنقم
يا امة العرب اين العز منك غدا
فانت معروفة بالعز من قدم
امسى اليهودي في ارضي يميث بها
يا ذلة العيش بعد العزم والذمم
امسى اليهودي في قدسي يدنسها
ويشرب الخمر يارباه في الحرم

(١) لقد آثر الشاعر ادراج قصيدته هذه ضمن
المجموعة ايمانا منه واعتزازاً بقضية أمته المصيرية في
صراعها مع العدو الصهيوني . . فهو يتحسس مشاكلها
ويعي واقعها ويدرك مسؤوليته تجاهها . . وفي القصيدة
استنهاض للهمم وشحذ للمعزائم وعتاب حار موجه
لامته التي ما ذلت ولا هانت . . .

يا امة العرب . . . ان العار آلمنا

يامن على الذل طول الدهر لم تنم

يا امة العرب رصي الصف واتحدي

فالنصر والفوز في التوحيد والهمم

لا خير في العيش في ظل الهوان ولا

في العرب خير اذا للحرب لم تقم

فأنها في كتاب الله امتنا

لها وسام فتلكم .. خيرة الامم

فشانها في كتاب الله مرتفع

هذا دليل .. فطالع طيب الكلام

يا امة العرب لاعز ولا شرف

حتى تؤجج نار الحرب ذي ضرر

يا امة العرب حيا الله عزمتها

بما حباها من التفضيل والكرم

يا امة العرب كم شيخ لنا قتلوا

وكم جنين بنار القصف منقطع

يا امة العرب كم ثكلى مروعة

تبكي بنبيها بدمع البؤس والالم

لم ننس يا امتي استهتارهم سفها
بالدين والعرف والاحكام والقيم
صبراً فلسطين نأتى بعد جفوتنا
لارضك الخصبه المعطاء . . للنعم
غداً سنأتى بعون الله رائدنا
تحرير أرضك يا اختاه فابتسمي
غداً سنأتى وعين الله تحرسنا
يا اختنا فاصبري يا اخت لا تلمي
حقاً إذا قلت اني لست اختهم
فما لهم قد نسوا للعهد والقسم
اذ كيف ننسى عهداً صديقي وثقي
يا اختنا قد أتاك الزحف فاستلمي
صبراً فلسطين إن الحق منتصر
والبغي مندحر إن طال لم يدم

حكاية فدائي (١)

يا يوم نكستنا الرهيبه	حيتك أفئدة كئيبة
يا يوم فيك عروبي	قد ودعت عز العروبة
يا يوم دين المصطفى	هزت دعائمه المصيبة
اقسمت ان دمي يراق	لاجل طفلي الغريبة
قسماً ببحيرة والدي	ودموع والدتي الحبيبة
ولقد مللت من الكلام	من ادعاءات كذوبة
يا امة عاشت على اللفظ	المزوق والعبارات المريية
يا ايها الشرف المهان	وأيتها الارض السليية
لبيك جئت مكافحاً	من اجل تربتك الخصبية
اقسمت أن لا استكين	ولا اذل ولا اعيد ولا الين

(١) رائعة أخرى يتكلم بها الشاعر بلسان الفدائي
البطل الذي اتخذ من الهزيمة درساً ومن النكسة
عبرة وآمن بأن اهل الحق احق باسترداده حيا الله جهاد
أخواننا الفدائيين . . حيا الله صمودهم وتضحياتهم
وانتصاراتهم . . « وإن غداً لناظره قريب »

وقطعت عهداً أن امو
 اني لفظت المستحيل
 اني سئمت معيشتي
 ما قيمتي وكرامتي
 ما قيمتي . . . وعروبي
 للممت جرحى غاضباً
 حسب العدو ونخال اني
 لم يدر ان هزيمتي
 لم يدر ان هزيمتي
 لبيك يا ارضي نهضت
 وتري دوي رصاصتي
 احطمت قيد مذلتني
 ما السلم الاخذعة
 فالحرب خير وسيلة
 تضحية الحق المبين
 ولم اعد كالعاجزين
 في ظل حكم الغاصبين
 جرحت يا ايدي المعتدين
 تبكي ماسي العابثين
 ومسحت آلام السنين
 هلى الاسى اطبقت جفني
 درس البسالة علمتني
 بطل الكرامة صيرتني
 وجئت مبتسماً اغني
 لبيك والتحرير الحني
 وهدمت بالاصرار سجنني
 لقضيتي وبه تجني
 لانصر في ظل التعني

(الحروف الاخيرة)

وبعد - قارئ العزيز - وقد طغت هذا المطاف
مع الشاعر في آلامه وآماله في دموعه وضحكاته
واستمعت بجميل أحاسيسه وعذيب وجدانياته وكبير
افقه . . . استودعك الله . . . وفقنا الله جميعاً . . .
وهو من وراء القصد . . .

ضياء جواد الساعدي

المحتويات

- ١ - الامداد
- ٢ - المقدمة
- ٣ - أنات حزينة
- ٤ - آهات تحت أجنحة الظلام
- ٥ - قسماً بوجهك
- ٦ - أنة في السحر
- ٧ - سجل الذكريات
- ٨ - لفر مبهم
- ٩ - أدمع الفراق
- ١٠ - غربة اشعاري
- ١١ - الطائر الجريبح
- ١٢ - بصمات الذكريات
- ١٣ - أضنيقتنا
- ١٤ - بصيص الامل
- ١٥ - أماني العمر

- ١٦ - نغمة انغمي
١٧ - رياح العدم
١٨ - ذاب الصبا . .
١٩ - أين الطريق
٢٠ - مهزلة القدر
٢١ - فداء الضمير
٢٢ - حكاية فدائي
٢٣ - الحروف الاخيرة
٢٤ - المحتويات .

[] [] []



آلاء الدین شوقی

www.lisanarb.com

